إصدار صحفي من البيت الأبيض

واشنطن، العاصمة
23 يناير / كانون الثاني 2007

خطاب الرئيس بوش عن حالة الاتحاد

الساعة 9:13 مساء حسب توقيت شرق الولايات المتحدة

الرئيس: شكرا جزيلا لكم. يشرفني مساء اليوم أن أكون أول رئيس أمريكي يستهل الخطاب عن حالة الاتحاد بهذه الكلمات: سيدتي رئيسة المجلس (تصفيق)

عندما كان عضو مجلس النواب الراحل السيد توماس داليساندرو الإبن نائباً عن مدينة بالتيمور في ولاية ماريلاند، استطاع آنذاك مشاهدة رئيسي الولايات المتحدة روزفيلت وترومان على هذه المنصة. ولكن ما شاهده آنذاك لا يقارن بمشهد كريمته الوحيدة السيدة نانسي وهي تتأخر مساء اليوم هذه الجلسة بصفتها رئيسة مجلس النواب الأمريكي. (تصفيق) إنني أتقدم بعبارات التهنئة لك يا سيدتي رئيسة المجلس. (تصفيق)

ينعقد اجتماعنا مساء اليوم في غياب عضو مجلس الشيوخ السيد تيم جونسون وعضو مجلس النواب تشارلي نوروود. إننا نتوجه بالدعاء من أجل شفائهما العاجل وعودتهما السريعة إلى المجلسين. (تصفيق)

سيدتي رئيسة المجلس، السيد تشيني نائب رئيس الولايات المتحدة، سيداتي وسادتي أعضاء الكونغرس، ضيوفنا الكرام، أيها المواطنون والمواطنات:

إننا نجتمع في هذه المناسبة التقليدية في ساعة حاسمة – تتطلب اتخاذ قرارات صعبة وتقتضي التحلي بالشجاعة – ساعة حاسمة نستهل بها عام 2007 بمساع كبيرة يجري تنفيذها ومساع أخرى سوف نبادر نحن بها. وفي هذا الإطار يُطلب منا الكثير. إذ يجب أن تكون لنا الإرادة لمواجهة تحديات صعبة وأعداء عقدوا العزم على الوقوف في وجوهنا، كما يجب أن نتحلى بالحكمة للوقوف في صف واحد لمواجهة تلك التحديات وهؤلاء الأعداء.

إن بعض الحضور في هذا المجلس أعضاء جدد في مجلس النواب وفي مجلس الشيوخ – وأنا أهنيء الحزب الديمقراطي على فوزه بالأغلبية. (تصفيق) إن ما طرأ على هذا الكونغرس من تغيير لا يعني أن مسؤولياتنا قد تغيرت، فكل منا يهندي بقناعاته الخاصة – التي يجب أن نظل أوفياء لها. ومع ذلك يُطلب منا جميعا الالتزام بنفس المعايير والعمل على خدمة نفس الأهداف النبيلة: ألا وهي نشر وتوسيع نطاق الرفاهية التي تحظى بها هذه الأمة، وإنفاق أموال الشعب بحكمة، وإيجاد حل للمشاكل

بدلاً من ترك الحلول للأجيال القادمة، وحماية الولايات المتحدة من كل شر، والمحافظة على عهدنا مع من أرسلناهم للدفاع عنا. (تصفيق)

يأتي اجتماعنا هذا مساءً في أجواء يخيم عليها شعور بعدم اليقين [بعد حصول الحزب الديمقراطي على الأغلبية في المجلس]، وليس اجتماعنا هذا مساءً أول اجتماع يعقد في مثل هذه الظروف، ومع ذلك باستطاعتنا أن نحدو حذو أسلافنا وأن نتجاوز ما بيننا من اختلافات حتى يتسنى لنا إنجاز الكثير من الأعمال العظيمة من أجل الشعب الأمريكي. لأن مواطنينا الأمريكيين لا يعيرون انتماءاتنا الحزبية الكثير من اهتمامهم طالما يشاهدون لدينا الاستعداد لتجاوز هذه الاختلافات من أجل إنجاز المهام المطلوبة. (تصفيق) إن مهمتنا هي تحسين حياة المواطنين الأمريكيين ومساعدتهم على بناء مستقبل يزخر بالأمل والفرص -- وهذه هي المهمة المطروحة أمامنا هذا المساء.

يبدأ المستقبل الذي يزخر بالأمل والفرص بنظام اقتصادي يتواصل فيه النمو – وهذا هو ما نتمتع به اليوم، حيث أن هذا الشهر هو الشهر رقم 41 الذي نشاهد فيه نمواً لم يتوقف حتى الآن في عدد فرص العمل، وقد استعاد نظامنا الاقتصادي عافيته في تلك الفترة، وتم حتى الآن إيجاد فرص جديدة للعمل بلغ عددها 7.2 مليون فرصة. إن نسبة البطالة والتضخم منخفضة والأجور تشهد ارتفاعاً. إن نظامنا الاقتصادي يواصل النمو، ومهمتنا هي أن نحافظ على استمرار هذا النمو عن طريق إتاحة الفرص لإقامة المزيد من المشاريع بدلاً من المزيد من التدخل الحكومي. (تصفيق)

سأقدم تقريراً كاملاً عن حالة نظامنا الاقتصادي في الأسبوع المقبل. أما مساء اليوم فسوف أتحدث عن ثلاثة إصلاحات اقتصادية تستحق أن يعتبرها هذا الكونغرس ضمن أولوياته.

أولاً، يجب علينا أن نتخلص من العجز في ميزانية الحكومة الفدرالية. (تصفيق) وباستطاعتنا إنجاز ذلك بدون زيادة الضرائب. (تصفيق) وما نحتاج إليه هو فرض الانضباط المالي في واشنطن العاصمة. لقد حددنا هدفاً بتخفيض العجز إلى النصف بحلول عام 2009، وحققتنا هذا الهدف قبل التاريخ المحدد بثلاث سنوات. (تصفيق) وعلينا الآن أن نتخذ الخطوة التالية. وفي سبيل ذلك، سأقدم في الأسابيع المقبلة ميزانية تنهي العجز في ميزانية الحكومة الفدرالية خلال السنوات الخمس المقبلة. (تصفيق) وأطلب منكم أن تشاركوني هذا الالتزام، لأننا نستطيع كبح جماح الإنفاق في الحكومة الفدرالية كما نستطيع التخلص من العجز في الميزانية الفدرالية بجهد مشترك. (تصفيق)

ويرتبط الإصلاح الاقتصادي الثاني بالمخصصات المالية التي تهتم بها المصالح الخاصة والتي كثيراً ما تضاف خلصة إلى مشاريع القوانين في آخر لحظة بعيداً عن عدسات التسجيل المرئي لجلسات المجلس التي تُبث على قناة "سي. سي. إس". (ضحك) فقد تجاوز عدد المخصصات المالية في عام 2005 فقط 13000 بند، وتجاوز إجمالي قيمتها 18 مليار دولار. والأسوأ من ذلك أن أكثر من 90% من هذه المخصصات المالية توضع في تقارير اللجان ولا تدرج في مشاريع القوانين التي ترفع إلي. ويعني عدم ورودها في مشاريع القوانين أنك لم توافقوا عليها بالتصويت ولم أوقع أنا عليها أيضاً. ولكنها مع ذلك تُطبق كما لو كانت قوانين نافذة. لقد أن الأوان لإنهاء هذه الممارسات. وعلينا لذلك أن نعمل سوياً لإصلاح عملية وضع الميزانية وتبسيط الضوء على كل من هذه المخصصات المالية بحيث يتم التصويت عليها في الكونغرس، وعلينا كذلك بنهاية هذه الدورة تخفيض عدد وتكاليف هذه المخصصات المالية بما لا يقل عن نصف ما هي عليه اليوم. (تصفيق)

أما الإصلاح الاقتصادي الأخير الذي يجب علينا أن نواجهه للمحافظة على قوة نظامنا الاقتصادي فهو موضوع المخصصات المالية للخدمات الاجتماعية والتحديات التي ينطوي عليها. وتتمثل هذه التحديات في المحافظة دائماً على سلامة نظام الضمان الاجتماعي ونظام التأمين الصحي للمسنين والمتقاعدين ونظام التأمين الصحي للفقراء ومحدودي الدخل، وهي جميعها واجبات يلزمنا ضميرنا بالمحافظة عليها. ولكننا مع ذلك لم نحافظ على سلامة تلك الأنظمة بشكل جيد، وسيؤدي فشلنا في القيام بهذا الواجب إلى وضع أبنائنا في المستقبل أمام ثلاثة خيارات سيئة يتعين عليهم أن يختاروا أحدها: إما ارتفاع كبير في الضرائب أو عجز مالي ضخم أو انخفاض كبير وفوري للخدمات. إن حقيقة تلك الخيارات حقيقة يدركها الجميع في هذا المجلس – ومع ذلك لم يدفعنا هذا الإدراك لمعالجة هذا الأمر. لذلك أطلب منكم أن نعمل معاً وأن نعالج هذا الأمر الآن، لأن ما لدينا من حكمة ونوايا حسنة يمكننا من إصلاح نظامي التأمين الصحي للمسنين والمتقاعدين والفقراء ومحدودي الدخل، ويمكننا كذلك من إنفاذ نظام الضمان الاجتماعي. (تصفيق)

كما يتطلب نشر الفرص والأمل في الولايات المتحدة وجود مدارس حكومية تقدم لأبنائنا المعرفة وتنمي قدراتهم الشخصية التي يستعينون بها في حياتهم. لقد تجاوزنا اختلافاتنا الحزبية منذ خمسة أعوام بإقرار قانون يكفل الفرص التعليمية المتساوية لجميع أبنائنا ويحافظ على سيطرة الجهات المحلية على المدارس ويرفع المستويات التعليمية ويحمل المسؤولين التربويين مسؤولية الالتزام بالمستويات التعليمية. وكانت نتيجة ما أنجزناه تحسن أداء الطلبة والطالبات في القراءة والحساب وارتفاع مستوى التحصيل العلمي في أوساط الأقليات.

إن مهمتنا الآن هي مواصلة هذا النجاح وتحقيق المزيد منه والامتناع عن تمييع المعايير وعن سحب السيطرة على المدارس من الهيئات المحلية، وعلينا كذلك عدم الرجوع إلى الوراء باعتبار ذلك إصلاحاً. إن قيامنا بتمكين القيادات المحلية من تغيير مسار المدارس الفاشلة وتمكين أولياء الأمور من نقل أبنائهم من مدارس أداؤها متدن إلى مدارس تحظى بأداء أفضل يمكننا من رفع درجات الإنجاز والتحصيل العلمي للطلبة والطالبات. (تصفيق) كما يجب علينا زيادة الأموال المتاحة للتلاميذ الذين يصعب عليهم تحصيل العلم – وعلينا أن نضمن حصولهم على المساعدات الخاصة التي يحتاجونها. (تصفيق) ونستطيع أن نضمن استعداد أبنائنا لتولي وظائف المستقبل عن طريق تعزيز مهاراتهم في الحساب والعلوم من أجل تعزيز قدرة بلدنا التنافسية. لقد استفاد أبنائنا من القانون الذي يكفل الفرص التعليمية المتساوية لأبناء جميع الأمريكيين، وأنا أطلب من الكونغرس إقرار هذا القانون الجيد مرة أخرى. (تصفيق)

يتطلب المستقبل الذي يوفر الأمل والفرص للأمريكيين إتاحة الرعاية الصحية بثمن معقول لجميع المواطنين. (تصفيق) وتلتزم الحكومة الأمريكية بتوفير الرعاية الصحية للمسنين والمعوقين والأطفال الفقراء وسوف تفي حكومتنا بهذه المسؤوليات. أما التأمين الصحي الخاص فهو أفضل وسيلة لتلبية الاحتياجات الطبية لجميع الأمريكيين الآخرين. (تصفيق) ومع ذلك لا يستطيع الكثيرون من الأمريكيين تحمل تكاليف التأمين الصحي.

لذلك أقترح هذا المساء مبادرتين جديدتين لمساعدة عدد أكبر من الأمريكيين على الحصول على تأمين صحي خاص. أولاً أقترح خصماً ضريبياً قياسياً للتأمين الصحي يشابه الخصم الضريبي القياسي الذي يحصل عليه دافع الضرائب على من يعيّلهم من أفراد الأسرة. ويعني ذلك أن الأسرة التي لديها تأمين صحي لن تدفع ضريبة على الدخل على ما قيمته 15000 دولار من هذا الدخل. ولن

يدفع الفرد الأمريكي ضريبة دخل على ما قيمته 7500 دولار من دخله. وسوف يستفيد من هذا الإصلاح الذي يترتب عليه خصم ضريبي، أكثر من 100 مليون رجل وإمرأة وطفل أمريكي يغطيهم حاليا التأمين الذي يوفره لهم رب العمل. وسوف يفسح هذا الإصلاح المجال في نفس الوقت لمن لا يحصلون على تأمين صحي عن طريق مكان العمل. لأن هذا الاقتراح سوف يؤدي إلى تخفيض الضرائب لمن يحصلون على تأمين صحي مستقل لأنفسهم ولأسرهم بواقع 4500 دولار للأسرة المكونة من 4 أفراد التي يبلغ دخلها السنوي 60000 دولار. وسوف يؤدي هذا التخفيض الضريبي إلى أن يكون التأمين الصحي الأساسي الذي يوفره القطاع الخاص في متناول أيدي الملايين من الأمريكيين الذين لا يغطيهم أي تأمين صحي. إن تغيير القانون الضريبي هو خطوة بالغة الأهمية يلزم اتخاذها في سبيل تمكين عدد أكبر من الأمريكيين من الحصول على تأمين صحي تكون تكاليفه في متناول يدهم. (تصفيق)

ويتلخص اقتراحي الثاني في مساعدة الولايات التي تطرح وسائل مبتكرة لتوفير الرعاية الصحية لسكانها الذين لا يغطيهم أي تأمين صحي، إذ ينبغي أن تحصل تلك الولايات التي توفر لجميع سكانها تأميناً صحياً أساسياً يقدمه القطاع الخاص، على موارد مالية من الحكومة الفدرالية تساعد على توفير الخدمات الصحية إلى الفقراء والمرضى. لقد طلبت من وزير الصحة والخدمات الإنسانية أن يعمل مع الكونغرس من أجل استخدام الموارد الفدرالية المتاحة لاستحداث منح مالية تستخدم لتوفير المزيد من الأموال والخيارات والمرونة لحاكمي تلك الولايات تمكنهم من توفير التأمين الصحي للمحتاجين من القطاع الخاص.

وهناك العديد من الوسائل الأخرى التي يستطيع الكونغرس من خلالها أن يقدم المساعدة. يجب علينا توسيع برنامج حسابات التوفير الصحية. (تصفيق) كما يجب علينا تقديم المساعدة للشركات الصغيرة من خلال خطط تشترك فيها هذه الشركات مع شركات أخرى مثلها لتوفير التأمين الصحي. (تصفيق) ويجب علينا أيضاً الاستعانة بتكنولوجيا المعلومات المحسنة من أجل تخفيض تكاليف الرعاية الصحية وتخفيض عدد الأخطاء الطبية. (تصفيق) سوف نشجع الشفافية في أسعار الخدمات الطبية. وسنقوم بإصلاح نظام المسؤولية الطبية لحماية الأطباء المتمكنين من المقاضاة الانتهازية. (تصفيق) وفي كل ذلك يجب أن نتذكر دائماً أن أفضل القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية هي القرارات التي يتخذها الأطباء والمرضى وليست القرارات المتخذة من قبل الحكومة وشركات التأمين. (تصفيق)

إن نشر الأمل والفرص في بلدنا يتطلب أن يكون للولايات المتحدة نظاماً للهجرة يتناسب مع مكانتها، كما يتطلب وجود قوانين عادلة وحدود آمنة، لأن انتهاك القوانين والتسلل عبر الحدود بشكل منتظم، يسيئان إلى مصالح بلدنا. إننا نقوم بمضاعفة حجم قوة حماية الحدود لضمان أمن حدودنا، ونوفر التمويل للبنية التحتية والتكنولوجيا الجديدة.

إننا لا نستطيع أن نضمن أمن الحدود بشكل كامل رغم ما اتخذناه من خطوات، دون أن نرفع الضغط الذي تتعرض له حدود بلادنا، الأمر الذي يتطلب إيجاد برنامج للعمالة المؤقتة. وعلينا لذلك أن نقوم بإنشاء نظام يمكن العاملين الأجانب من دخول بلادنا بشكل قانوني للعمل فيها بصفة مؤقتة، حتى لا يضطرون إلى التسلل عبر الحدود، الأمر الذي سوف يمكن قوة حماية الحدود من ملاحقة مهربي المخدرات والمجرمين والإرهابيين. (تصفيق) كما سنقوم بإنفاذ قوانين الهجرة الأمريكية في مواقع العمل ونعطي أرباب العمل السبل التي تمكنهم من التحقق من الوضع القانوني للعاملين لديهم، حتى لا نترك لهم أي عذر لانتهاك القانون. (تصفيق)

ولا بد لنا من المحافظة على تقليدنا العظيم للترحيب بجميع القادمين إلى بلادنا وتمكينهم من الانصهار في بوتقتها. (تصفيق) ولا بد لنا من التوصل إلى حل لتسوية وضع المهاجرين الموجودين في بلادنا بشكل غير قانوني دون معاداتهم ودون إصدار عفو عام لهم. (تصفيق) إن قناعات أعضاء المجلس بخصوص موضوع الهجرة راسخة وقوية، وعلينا أن نناقش هذا الموضوع بصورة جدية ومهذبة ونهائية، وعلى نحو يمكنكم من إقرار قانون شامل لإصلاح نظام الهجرة أستطيع أنا التوقيع عليه. (تصفيق)

إن نشر الأمل والفرص يعتمد على توفر إمدادات مستقرة للطاقة في السوق نضمن من خلالها استمرارية أداء الاقتصاد الأمريكي والمحافظة كذلك على نظافة البيئة في الولايات المتحدة. وقد طال اعتماد أمتنا على النفط الأجنبي مما يجعلنا أكثر عرضة للتأثر بالإرهابيين وبالأنظمة التي تكن لنا العداء، وقد يتسبب الإرهابيون في حدوث اختلال هائل في حركة تدفق النفط، وقد يتسببون في ارتفاع أسعار النفط وإلحاق أضرار فادحة باقتصاد بلدنا.

إن ضمان مصلحتنا الحيوية يستوجب منا تنويع مصادر الطاقة في الولايات المتحدة – والتكنولوجيا هي سبيلنا لتحقيق ذلك، ويجب علينا لذلك تغيير الطريقة التي تتبعها الولايات المتحدة في توليد الطاقة الكهربائية من خلال استخدام تكنولوجيا الفحم النظيف والطاقة الشمسية وطاقة الهواء والطاقة النووية الآمنة النظيفة. (تصفيق) ولا بد لنا من أن نجتهد في مواصلة البحوث في مجال بطاريات السيارات الهجينة والتوسع في استخدام سيارات تُدار بوقود الديزل النظيف ووقود الديزل البيولوجي. (تصفيق) كما يجب علينا مواصلة الاستثمار في أساليب جديدة لإنتاج غاز الإيثانول. (تصفيق) – باستخدام كل شيء، بدءاً من الشرائح الخشبية والحشائش والنفايات الزراعية.

لقد قطعنا شوطاً بعيداً في تحقيق التقدم بفضل السياسات الصائبة المتبعة هنا في واشنطن العاصمة ويفضل استجابة السوق القوية كذلك. أما الآن فأصبح التقدم الأكثر تأثيراً قاب قوسين، لذلك أطلب من الكونغرس هذا المساء أن يشاركني السعي من أجل تحقيق هدف كبير، ألا وهو الاعتماد على ما أنجزناه حتى اليوم وتخفيض استهلاكنا من وقود السيارات في الولايات المتحدة بنسبة 20% خلال السنوات العشر المقبلة. (تصفيق) عندما نبلغ هذا الهدف نكون قد خفضنا إجمالي وارداتنا بما يعادل ثلاثة أرباع مجموع البترول الذي نستورده حالياً من الشرق الأوسط.

يجب علينا من أجل تحقيق هذا الهدف زيادة الإمدادات من الوقود البديل من خلال وضع معايير إلزامية للوقود تقتضي منا إنتاج 35 مليار جالون من الوقود البديل والمتجدد في عام 2017 – ما يضاهاه حوالي 5 أضعاف الرقم المستهدف الحالي. (تصفيق) وفي نفس الوقت لا بد لنا من إصلاح وتحديث معايير استهلاك السيارات للوقود، مثلما فعلنا بالنسبة للشاحنات خفيفة الوزن – لكي نحافظ على ما يقرب من 8.5 مليار جالون من وقود السيارات بحلول العام 2017.

وسوف يخفض تحقيقنا لهذه الأهداف الطموحة اعتمادنا على البترول المستورد من دول أجنبية بشكل كبير للغاية، ولكنه لن يلغي أو ينهي اعتمادنا على هذا البترول، ويجب علينا في نفس الوقت الذي نقوم فيه بتنويع مصادر إمداداتنا من الوقود أن نبذل الجهود الحثيثة لزيادة إنتاجنا من البترول المحلي بطرق لا تؤثر سلباً على البيئة. (تصفيق) إنني أطلب من الكونغرس مضاعفة السعة الحالية

تقف الولايات المتحدة على عتبة تحقيق اختراقات تكنولوجية هامة سوف تمكننا من تخفيض اعتمادنا على البترول في حياتنا، وسوف تساعدنا هذه التكنولوجيات على حماية بيئتنا بشكل أفضل، كما أنها ستساعدنا على مواجهة التحدي الخطير المتمثل فيما يتعرض له المناخ العالمي من تغيير. (تصفيق)

يقتضي المستقبل الذي يبعث في نفوس الأمريكيين شعوراً بالأمل ويتيح لهم الفرص نظاماً قضائياً عادلاً وغير متحيز، لأن الأحكام التي تصدر في القضايا العالقة المعروضة على المحاكم الفدرالية تؤثر على حياة المواطنين في جميع أنحاء البلاد، الأمر الذي يلزمنا أن نعمل بصورة مشتركة من أجل ضمان وجود عدد كاف من القضاة في المحاكم الفدرالية للنظر في هذه القضايا وإصدار الأحكام المناسبة فيها دون تأخير. إن واجبي كرئيس الولايات المتحدة أن أشرح المؤهلين من الرجال والنساء لشغل مناصب القضاة الشاغرة في المحاكم الفدرالية، وعلى مجلس الشيوخ الأمريكي واجب كذلك، يتمثل في عقد جلسة استماع منصفة يناقش فيها أعضاء المجلس مؤهلات هؤلاء المرشحين من أجل التصويت بالموافقة أو عدم الموافقة على تعيينهم في المحاكم الفدرالية على وجه السرعة ودون تأخير. (تصفيق)

أقول لجميع الحضور في هذه القاعة، ما من مسؤولية أهم من حماية شعب هذا البلد من الخطر. لقد مضت خمسة أعوام منذ أن شاهدنا ما تنتجه أفعال الإرهابيين التي تركت في نفوسنا شعوراً بالحزن، وقد تمكننا من تقييم الوضع منذ ذلك الحين، فأضفنا سبلاً جديدة هامة لحماية أرض الوطن، كما أننا نعلم علم اليقين أن المشاهد البشعة التي شاهدناها صباح ذلك اليوم في شهر سبتمبر/أيلول كانت مجرد مثالا للأضرار التي ينوي الإرهابيون إلحاقها بنا، ما لم نتصدى لهم ونمنعهم عن تنفيذ هذه الأعمال.

ومع مرور الوقت بدأ يدور فيما بيننا نقاش حول أسباب الصراع والمسار الذي اتخذناه، ويدور مثل هذا النقاش الضروري عندما يواجه نظام ديمقراطي عظيم قضايا كبيرة وهامة، ومع ذلك كان الموضوع الذي أدرکنا جميعاً طريقة البت فيه هو ضرورة قيامنا بنقل الصراع إلى العدو من أجل تحقيق النصر في الحرب على الإرهاب. (تصفيق)

لقد تمتع شعبنا منذ البداية بالحماية التي قدمتها له الولايات المتحدة وحلفاؤنا عن طريق استعدادنا الدائم لاتخاذ موقف هجومي والتزامنا مع حلفائنا بهذا الموقف، ويعلم العدو أن الأيام التي كان يجد فيها الملاذ الآمن والمريح وسهولة الحركة والانتقال من مكان لآخر والحصول على تمويل مستمر والقدرة على الاتصال بالآخرين بحرية كاملة قد ولت وانتهت منذ زمن بعيد. إن حياة الإرهابيين منذ الحادي عشر من شهر سبتمبر/أيلول لم تعد كما كانت عليه في السابق.

كثيراً ما تكون الأحداث التي لم تقع في هذه الحرب هي معيارنا في تقييم ما حققناه من نجاح فيها، لأننا لا نستطيع أن نعلم التأثير الكامل للاعتداءات التي نجحنا نحن وحلفاؤنا في منع الإرهابيين من تنفيذها، ولكنني أطلعكم الآن على بعض ما نعلمه في هذا الصدد: لقد منعنا تنظيم القاعدة من تنفيذ مخطط باختطاف طائرة واستخدامها لشن هجوم على أعلى ناطحة سحاب في الجزء الغربي من الولايات المتحدة بالارتباط عمداً بهذا المبنى، وقمنا بتفكيك إحدى الخلايا الإرهابية في جنوب شرق

يذكرنا كل نجاح نحققه ضد الإرهابيين بما يطمح إليه هذا العدو الذي لا حدود لطموحاته. إن الشر الذي ألهم أحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول وأثار مشاعر الفرح لدى الإرهابيين لا يزال قائماً ونشطاً في العالم، ويعني ذلك أن الولايات المتحدة تظل في حالة حرب طالما كان هذا التهديد قائماً.

لقد بدأت هذه الحرب في أذهان الإرهابيين قبل الحادي عشر من سبتمبر/أيلول بفترة طويلة، ولن تنتهي إلا بعد أن تتحقق رؤيتهم المتطرفة. لقد اكتسبنا خلال السنوات الخمس الماضية نظرة أوضح بكثير عن طبيعة هذا العدو، وأدركنا أن تنظيم القاعدة والمنتسبين إليه هم من المتطرفين السنة الذين يسترشدون بعقيدة ضيقة وصارمة رسخت في نفوسهم مشاعر الكراهية، وأن أهدافهم مضادة لأي مبدأ حضاري، إذ تعتمد مواضعهم على التهديد، كما أنهم يستخدمون الرصاص والقنابل كوسائل للتعليم ويعدون الشباب بالجنة مقابل قيامهم بقتل الأبرياء.

يعبر أعداؤنا عن نواياهم بصراحة ووضوح، فهم يريدون الإطاحة بالحكومات المعتدلة وإنشاء مأوآمنة يقومون منها بتخطيط وتنفيذ هجمات جديدة على بلادنا. وهم يريدون قتل الأمريكيين وترهيبهم من أجل إرغام بلادنا على التوقيع عن العالم والتخلي عن قضية الحرية، لأنهم سيكونون عندئذ أحراراً لفرض إرادتهم على الجميع ونشر عقيدتهم الشمولية. هذا هو التحذير الصادر عن الإرهابي الزرقاوي الراحل: "سنضحي بدمائنا وأجسامنا للقضاء على أحلامكم، والآتي أسوأ مما وقع وشاهدتموه." كما أعلن أسامة بن لادن: "إن الموت أفضل من الحياة على هذه الأرض حيث يتواجد الكفار من حولنا."

لم يعتقد هؤلاء الرجال على مجرد التفوه بعبارات عابثة، وهم لا يمثلون إلا معسكراً واحداً في حركة المتطرفين الإسلاميين، وقد اتضح لنا خلال الفترة القصيرة الماضية إننا نواجه خطراً متصاعداً من المتطرفين الشيعة الذين يكونون العداء للولايات المتحدة كذلك ويصرون أيضاً على فرض هيمنتهم على الشرق الأوسط. ويُعرف عن الكثيرين منهم أنهم يتلقون التوجيهات من نظام الحكم في إيران الذي يمول ويوفر الأسلحة للإرهابيين مثل تنظيم حزب الله الذي يحتل المرتبة الثانية فقط بعد تنظيم القاعدة في مسؤوليته عن عدد الأمريكيين الذين فقدوا حياتهم بسبب أعماله.

يشكل المتطرفون من الشيعة والسنة مجرد وجهين مختلفين للخطر الشمولي ذاته الذي يهددنا. ومع أنهم يرفعون شعارات مختلفة، إلا أن الأغراض الشريرة التي يسعون من أجلها ويهدرون دماء الأبرياء من أجلها هي ذات الأغراض: إنهم يريدون قتل الأمريكيين، ويريدون وأد الديمقراطية في الشرق الأوسط والحصول على الأسلحة لقتل البشر على نطاق أوسع وأبشع.

كم كان بودي أن أقول لكم اليوم في السنة السادسة بعد الهجوم الذي تعرضت له أمتنا أن الخطر الذي يهددنا قد زال وانتهى، ولكنه لم يزل ولم ينته بعد، ولذلك تظل حكومتنا ملتزمة بسياساتها المتمثلة في استخدام كافة الأدوات والسبل المشروعة والمناسبة في مجالات الاستخبارات والدبلوماسية وإنفاذ القانون والعمل العسكري للقيام بواجبنا لمطاردة أعدائنا والعثور عليهم وحماية الشعب الأمريكي. (تصفيق)

إن هذه الحرب هي أكثر من مجرد مواجهة بالأسلحة، إنها صراع إيديولوجي حاسم يقرر نتيجته أمن أمتنا، ولذلك لا بد لنا من أجل تحقيق النصر أن نزيل الأوضاع التي تبعث بالكراهية العمياء في النفوس والتي دفعت 19 رجلا إلى الصعود على متن طائرات ركاب لغرض الفتك بنا. إن الحرية التي ينعم بها البشر هي ما يخشاه كل إرهابي أكثر من أي شيء آخر – فالإرهابيون يخشون المجتمعات التي يقرر فيها الرجال والنساء خياراتهم الشخصية، ويهتدون بضمايرهم الخاصة وبأمالهم بدلا من حقادهم. ولا ينجر الأحرار إلى الإيديولوجيات العنيفة والخبيثة – بل يختار الغالبية منهم طريقا أفضل عندما تتاح لهم الفرصة. إذن، تؤدي مساعدتنا للمعتدلين والإصلاحيين ولمن ينادون بشجاعة بالديمقراطية إلى دفع مصالحنا الأمنية إلى الأمام. والسؤال الهام المطروح علينا اليوم هو هل ستساعد الولايات المتحدة رجال ونساء الشرق الأوسط من أجل بناء مجتمعات حرة ومن أجل مشاركة البشرية جمعاء في الحقوق التي تنعم بها؟ وأنا أقول لكم إنه لا بد لنا من تقديم هذه المساعدة من أجل أمننا وأمن بلادنا. (تصفيق)

وعلى مدى السنتين الماضيتين شاهدنا الرغبة في الحرية في منطقة الشرق الأوسط الأوسع – وفوجئنا برد فعل عنيف من العدو. وفي عام 2005 شاهد العالم مواطني لبنان وهم يرفعون علم ثورة الأرز، طاردين المحتلين السوريين من لبنان، ويختارون قيادات جديدة في انتخابات حرة. وفي عام 2005 تحدى شعب أفغانستان الإرهابيين وانتخب مجلسا تشريعيًا ديمقراطيًا. وفي عام 2005 أيضا أجرى الشعب العراقي ثلاثة انتخابات وطنية واختار فيها حكومة انتقالية وتبنى دستورًا يُعتبر أكثر الدساتير تقدما وديمقراطية في العالم العربي. ثم انتخب الشعب العراقي بعد ذلك حكومة بموجب هذا الدستور. وقد شارك ما يقرب من 12 مليون مواطن عراقي في هذه الانتخابات وتوجهوا إلى مراكز الاقتراع رغم التهديدات التي لم تتوقف من القتل المقيم في أوساطهم معبرين بذلك عن الأمل والتضامن فيما بينهم، وهو ما يجب ألا ننساه أبدا. (تصفيق)

ولكن العدو رأى جميع هذه المشاهد وفكر فيها مليا وعدل من تكتيكاته ووجه ضرباته المضادة في عام 2006، فاغتال القنصل في لبنان السيد بيير الجميل وهو أحد المشاركين البارزين في ثورة الأرز. وبث إرهابيو حزب الله بدعم من سوريا وإيران الصراع في المنطقة سعيا منهم إلى تقويض وزعزعة الحكومة المشروعة المنتخبة في لبنان. وفي أفغانستان حاول مقاتلو طالبان والقاعدة استعادة السلطة عن طريق إعادة تنظيم صفوفهم والاشتباك مع القوات الأفغانية وقوات حلف شمال الأطلسي. أما في العراق فقد فجر تنظيم القاعدة ومتطرفون سنة أخرى مسجدا للشيعة يعتبر من أقدس مساجد الشيعة وهو المسجد الذهبي في سامراء. وكان الغرض من هذه الجريمة البشعة التي استهدفت دار العبادة الإسلامية إثارة غضب الشيعة في العراق ودفعهم على الانتقام. وقد تحقق الغرض من هذه الجريمة، إذ شكلت عناصر متطرفة من الشيعة يتلقى بعضها الدعم من إيران فرق الموت. وكانت النتيجة تصعيدا مأساويا لدائرة من الغضب والتأثر الطائفي لا تزال قائمة حتى اليوم.

إن الصراع الذي نخوضه اليوم ليس بالصراع الذي خضناه في بادئ الأمر في العراق. وكل منا يترى أن تكون هذه الحرب قد انتهت وأن نكون قد حققنا فيها النصر. ومع ذلك لا يليق بنا عدم الوفاء بوعدنا والتخلي عن أصدقائنا وتعريض أمننا للخطر. (تصفيق) سيداتي سادتي، في هذا اليوم وفي هذه الساعة لا زلنا قادرين على تشكيل وتحديد نتيجة هذه المعركة. وعلينا أن نعقد العزم وأن نشكل الأحداث نحو تحقيق النصر. (تصفيق)

إننا بصدد تنفيذ إستراتيجية جديدة بالعراق – وهي خطة تتطلب المزيد من الحكومة العراقية المنتخبة، وتقديم لقواتنا في العراق المزيد من التعزيزات اللازمة لها لإنجاز مهمتها. وهدفنا هو عراق ديمقراطي يحافظ على حكم القانون ويحترم حقوق شعبه ويوفر لهم الأمن ويكون حليفاً في الحرب على الإرهاب.

ويتعين على الحكومة العراقية في سبيل تحقيق التقدم نحو هذا الهدف أن تقوم بإنهاء العنف الطائفي بالعاصمة. ولكن العراقيين ليسوا مستعدين بعد لتنفيذ هذه المهمة بمفردهم. وهذا هو سبب قيامنا بنشر قوات إضافية من الجيش والمارينز في العراق يتجاوز عددها 20000 جندي. وسيتوجه الأغلبية منهم إلى بغداد حيث سيساعدون القوات العراقية على تطهير وضمان أمن الأحياء السكنية، كما أنهم سيقدّمون المشورة إلى وحدات الجيش العراقي التي سينضمون إليها بصفة مرافقين. وسوف تساهم قواتنا في ظل قيادة العراقيين في ضمان أمن المدينة عن طريق مطاردة الإرهابيين والمتمردين وفرق الموت الجوالّة. أما في محافظة الأنبار التي تجمع فيها إرهابيو القاعدة وبدأت فيها القوات المحلية إبداء استعدادها لمكافحتهم، فسنرسل إليها أربعة آلاف عنصر إضافي من قوات المارينز مهمتهم العثور على الإرهابيين وتطهير المحافظة منهم. (تصفيق) ولم نطرد تنظيم القاعدة من ملاده الأمن في أفغانستان من أجل تمكينه من إنشاء ملاذ آمن آخر له في العراق الحر.

يريد شعب العراق أن يعيش في ظل السلام، وقد أن الأوان للحكومة العراقية للقيام بمهامها. ويعلم القادة العراقيون أن التزامنا تجاه العراق ليس التزاماً أبدياً. وقد قطعوا وعداً بنشر المزيد من القوات العراقية لضمان أمن بغداد ولا بد لهم من أن يفعلوا ذلك. كما قطعوا وعداً بمجابهة المتطرفين العنيفين المنتسبين إلى أية طائفة أو حزب سياسي. ولا بد لهم من تنفيذ هذا الوعد ورفع القيود المفروضة بلا داع على القوات العراقية وقوات الائتلاف بغية تمكين تلك القوات من إنجاز مهمتها، ألا وهي إحلال الأمن لجميع سكان بغداد. لقد التزم القادة العراقيون بسلسلة من المعايير، هي: تحقيق المصالحة، وتقاسم عوائد البترول بين جميع المواطنين العراقيين، واستثمار ثروة العراق في إعادة الإعمار، والسماح للمزيد من العراقيين بالمشاركة في الحياة المدنية في بلادهم، وإجراء الانتخابات المحلية، وتولي المسؤولية عن الأمن في كل محافظة عراقية. إلا أن ضمان أمن بغداد أمر ضروري لتحقيق كل ذلك. وستساعد خطتنا الحكومة العراقية على استرداد سيطرتها على العاصمة والوفاء بكل ما التزمت به.

أيتها المواطنين والمواطنات، إن قادتنا العسكريين وأنا قد درسنا الخيارات بعناية وقيمناها بحذر. وناقشنا كل نهج ممكن. وفي نهاية المطاف، وقع اختياري على هذا المسار لأنه يتيح لنا أفضل فرصة للنجاح. ويدرك الكثيرون في هذا المجلس أن الولايات المتحدة يجب ألا تقشَل في العراق – لأنكم تدركون أن للفشل عواقب وخيمة وواسعة النطاق.

وإذا تراجعت القوات الأمريكية قبل ضمان الأمن في مدينة بغداد، سوف يكتسح المتطرفون الحكومة العراقية من كل جانب. وقد نشاهد معركة ضارية بين متطرفين شيعية مدعومين من إيران ومتطرفين سنة يتلقون المساعدة من تنظيم القاعدة ومن مؤيدي نظام الحكم السابق في العراق. وقد تنتشر عدوى العنف هذه في جميع أنحاء البلاد – ومع مرور الزمن قد تنجر المنطقة بأكملها إلى هذا الصراع.

وهذا السيناريو هو ما يهدف إليه العدو. أما الولايات المتحدة فتعتبره كابوساً. إن الفوضى هي أهم وأكبر حليف للعدو في هذا الصراع، وقد يتولد عن هذه الفوضى في العراق عدو جسور له ملاذات آمنة جديدة ومجنون جدد وموارد جديدة وحتى المزيد من الإصرار على إلحاق الأذى بالولايات المتحدة. وإذا سمحنا لمثل هذا السيناريو أن يتحقق، فإن ذلك سيعني أننا نتجاهل الدروس المقتبسة من أحداث 11 سبتمبر / أيلول، وأنها قد نستحضر المزيد من المأسى. سيداتي سادتي، في هذه اللحظة من تاريخنا أقول إن أهمية تحقيق النجاح في الشرق الأوسط وأهمية تحقيق النجاح في العراق لدرء هذا الخطر عن الشعب الأمريكي، لا يعلو عليهما أهمية أي أمر آخر بالنسبة للولايات المتحدة. (تصفيق)

هذا هو ما توصلت إليه الأمور في هذا المساء. لقد تحدثت شخصياً مع الكثيرين منكم. وإنني أحترمكم كما أحترم ما عبرتم عنه من وجهات نظر. عندما بادرنا بهذه المهمة كنا متحدين عموماً في افتراضاتنا وقناعاتنا. ولكن الأصوات التي أدلتم بها أياً كانت، لم تكن في صالح الفشل. إن بلادنا تعمل على تنفيذ إستراتيجية جديدة في العراق، وأنا أطلب منكم أن تمنحوا هذه الإستراتيجية فرصة للنجاح. كما أطلب منكم أن تدعموا قواتنا في الميدان وقواتنا التي هي في طريقها حالياً إلى الميدان. (تصفيق)

إن الحرب على الإرهاب التي نخوضها اليوم هي كفاح أجيال سيدوم ويستمر لمدة طويلة في المستقبل بعد أن نكون، أنتم وأنا، قد عهدنا بواجباتنا إلى الآخرين. ولهذا السبب، من المهم أن نعمل سوياً كي تبصر أمتنا إنجاز هذا الجهد العظيم. ويتعين على كلا الحزبين والسلطتين العمل معا بالتشاور الوثيق. ولذلك فإنني أقترح تأسيس مجلس استشاري خاص بالحرب على الإرهاب مؤلف من قادة من كلا الحزبين السياسيين في الكونغرس. وسنتشارك فيما بيننا بالأفكار حول كيفية تموضع الولايات المتحدة للتصدي لكل التحديات التي تواجهنا. وسنظهر لأعدائنا في الخارج أننا متحدون في بلوغ هدفنا ألا وهو الانتصار.

إن إحدى الخطوات الأولى التي نستطيع اتخاذها سوياً هي زيادة حجم قواتنا حتى تتمكن القوات المسلحة الأمريكية من الوقوف في وجه التحديات التي تواجهنا في المستقبل. (تصفيق) فأطلب من الكونغرس هذا المساء إقرار زيادة أعداد قوات الجيش والمارينز العاملة بإضافة 92000 عنصر إليهما خلال الأعوام الخمسة المقبلة. (تصفيق) وباستطاعتنا كذلك أن نبادر بتصميم وإنشاء قوات احتياطية من المدنيين المتطوعين تعمل بموجب نظام يشبه نظام احتياطي الجيش الراهن، الأمر الذي قد يخفف من الأعباء التي تقع على عاتق القوات المسلحة، من خلال السماح لنا بتوظيف مدنيين لتنفيذ مهام في الخارج تتطلب مهارات حيوية يمتلكها هؤلاء المدنيون، وذلك كلما تحتاج الولايات المتحدة إليها. هكذا سيتمكن أفراد الشعب الأمريكي في جميع أنحاء البلاد غير المنتسبين إلى قواتنا المسلحة من تقديم خدماتهم في هذا الصراع الحاسم في عصرنا.

وبما أننا لا نكافح وحدنا في هذا الصراع، باستطاعة الأمريكيين أن يكونوا واثقين من نتيجته. إننا نطبق إستراتيجية دبلوماسية ندعو فيها العالم وناشده بالانضمام لهذا الصراع ضد التطرف. وفي العراق تنفذ القوات متعددة الجنسيات عملياتها بموجب تفويض من الأمم المتحدة. ونحن نعمل مع الأردن والمملكة العربية السعودية ومصر ودول الخليج من أجل زيادة الدعم لحكومة العراق.

لقد فرضت الأمم المتحدة عقوبات على إيران، كما أوضحت جليا أن العالم لن يسمح لنظام الحكم في طهران باقتناء أسلحة نووية. (تصفيق) كما أننا نبذل المساعي الدبلوماسية بالتعاون مع أعضاء لجنة الشرق الأوسط الرباعية الآخرين -- الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا -- لنساعد على إحلال السلام في الأرض المقدسة من أجل إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية تعيش جنبا إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن. (تصفيق) وفي أفغانستان أخذ حلف شمال الأطلسي بزم المبادرة لصد هجوم عدواني من طالبان والقاعدة -- ويمثل ذلك أول مرة تنتشر فيها قوات الحلف خارج منطقة شمال الأطلسي. كما أننا نعمل مع شركائنا في الصين واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية في مسعى دبلوماسي مكثف من أجل أن تكون شبه جزيرة كوريا خالية تماما من الأسلحة النووية. (تصفيق)

ولن نكف عن رفع صوتنا عاليا لمناصرة الحرية في بلدان مثل كوبا وبيلاروس وبورما -- ولن نتوانى عن مخاطبة ضمير العالم من أجل إنقاذ سكان دارفور. (تصفيق)

إن السياسة الخارجية الأمريكية هي أكثر من مجرد مسألة حرب ودبلوماسية. إن عملنا في العالم يستند أيضا إلى حقيقة خالدة: من يُعطى له الكثير، يُطلب منه الكثير أيضا. وإننا نستجيب للنداء الداعي إلى التصدي لتحديات الجوع والفقر والمرض -- فهذا ما تقوم به الولايات المتحدة تحديدا. ويجب أن نواصل مكافحة مرض فقدان المناعة المكتسب - الإيدز، لا سيما في القارة الإفريقية. (تصفيق) ولأنكم وافقتم على تمويل خطة الطوارئ التي قدمناها لإغاثة المصابين بمرض الإيدز، ارتفع عدد الأشخاص الحاصلين على الأدوية التي تنقذ حياتهم من 50 ألف شخص إلى أكثر من 800 ألف شخص في غضون ثلاث سنوات فقط. ولذلك أطلب منكم مواصلة تمويل جهودنا لمكافحة ذلك المرض، كما أطلب منكم إبداء الموافقة على توفير 1.2 مليار دولار على مدى خمسة أعوام حتى يتسنى لنا مكافحة مرض الملاريا في 15 دولة في إفريقيا. (تصفيق)

وأطلب منكم تمويل حساب تحدي الألفية، من أجل توصيل المساعدات الأمريكية إلى من يحتاجونها في البلدان التي تبرز فيها الديمقراطية ويتراجع أمامها الفساد. فلنستمر في تقديم الدعم لبرنامج توسيع التبادل التجاري وتخفيف عبء الديون، فهما أفضل سبيل للنهوض بحياة الفقراء والقضاء على الفقر. (تصفيق)

عندما تقدم الولايات المتحدة مثل هذه الخدمات للآخرين يشاهد العالم قوة وكرم بلدنا لأن خدماتنا هذه تعكس حقيقة طبيعة هذا الشعب الأمريكي الطيب والبطل والشجاع المتفاني. وباستطاعة أي شخص أن يشاهد ذلك كثيرا بمجرد توجيه أنظاره نحو المكان المناسب -- وباستطاعتنا نحن هذا المساء أن نشاهد أمثلة لذلك عندما نرفع أنظارنا إلى شرفة هذا المجلس [التي يجلس فيها ضيوفنا].

نشأ السيد ديكيمي موتومبو في إفريقيا وسط بيئة يسودها الفقر المدقع والمرض. ثم حصل على منحة دراسية من جامعة جورجتاون في العاصمة واشنطن لدراسة الطب -- ولكن مدير فريق كرة السلة السيد جون تومسون نظر إلى السيد ديكيمي نظرة صائبة واقترح فكرة مختلفة تماما. (ضحك)

أما السيدة جولي أيغنيير كلارك فشرعت بعد ميلاد ابنتها بالبحث عن وسائل لإطلاع ابنتها الصغيرة على الموسيقى والفنون العزيزة لديها لكي تستمتعان سوياً بهما. فاستعارت بعض الأجهزة وبدأت تصوير أفلام فيديو للأطفال في سرداب منزلها الخاص. وأنشأت بذلك شركة "بيبي أينستائين" فازدادت مبيعات هذه الشركة وتجاوزت قيمتها 20 مليون دولار في غضون خمس سنوات فقط. وفي شهر نوفمبر / تشرين الثاني سنة 2001 باعت جولي هذه الشركة إلى شركة والت ديزني، وبدعمها شهدت الشركة نمواً مجدداً لتبلغ قيمتها 200 مليون دولار. إن ما قامت به جولي يعتبر مثالا لروح المبادرة الأمريكية العظيمة. كما أنها تستخدم ما حققته من نجاح لمساعدة الآخرين – وتقوم بإنتاج أفلام فيديو عن سلامة الأطفال مع السيد جون وولش من المركز الوطني للأطفال المفقودين والمستغلين. وهذا هو ما تقوله جولي عن هذا المشروع الجديد: "أعتقد أن هذا المشروع هو أهم عمل قمت به في حياتي. لأنني أؤمن بأن للأطفال حق أن يعيشوا في عالم آمن." ويسعدني هذا المساء أن أرحب بسيدة الأعمال الموهوبة وراعية الأنشطة الاجتماعية السخية جولي أيغنيير-كلارك.
(تصفيق)

وقبل ثلاثة أسابيع كان السيد ويسلي أوتري يقف مع كريمتيه الصغيرتين منتظرا القطار في محطة هارليم لقطارات الأنفاق، عندما شاهد رجلا يسقط في خط سير القطار. وما كانت له إلا ثوانٍ فقفز السيد ويسلي لإنقاذ هذا الرجل وجذبه إلى المسافة ما بين القضيبين الحديديين ممسكا به إلى أن مر القطار فوق رأسيهما تماما. ويصر السيد أوتري على إنه ليس ببطل، قائلا "إن أبناءنا وبناتنا يموتون كل يوم وهم يدافعون عن حرياتنا خارج الوطن. يجب علينا أن نعبر بطريقة ما عن محبتنا لبعضنا البعض." إن البلد الذي نجد فيه رجلا متواضعا وشجاعا مثل ويسلي أوتري هو بالتأكيد بلد به شيء عظيم.
(تصفيق)

كان تومي ريمان شابا مرافقا يعمل في محطة لوقود السيارات في مدينة إندباندانس في ولاية كنتاكي، عندما التحق بصفوف الجيش الأمريكي. وفي شهر ديسمبر / كانون الأول سنة 2003 تعرض الفريق الذي يعمل معه إلى نيران كثيفة من العدو بينما كان الفريق يقوم بمهمة استطلاعية في العراق. ورد الرقيب ريمان نيران العدو من فوق مركبته "هامفي" العسكرية واستخدم جسمه درعا ليحمي به رفيقه المدفعي. وأصيب ريمان في صدره وذراعه كما أصيب بجروح شظايا في ساقه – ولكنه رفض الرعاية الطبية وظل يتابع القتال. فساهم بذلك في صد هجوم ثانٍ بإطلاق قذائف على موقع العدو. لقد مُنح الرقيب ريمان وسام النجم الفضي تقديرا لشجاعته الفائقة. ونال بذلك احترام وامتنان الشعب الأمريكي بأسره، تماما مثل العديد من الآخرين الذين تطوعوا للدفاع عنا.
(تصفيق)

سيداتي سادتي، إننا نشاهد فيما يمثله هؤلاء من شجاعة وتعاطف روح الولايات المتحدة وطبيعتها – وهي صفات يزر بها بلدنا. إن هذا البلد بلد محترم وشريف – كما أنه قادر على استعادة موقفه أيضا. لقد اجتزنا الكثير سوياً، ووقفنا أمام التحديات والمخاطر، ونعلم أن المزيد منها لا يزال أمامنا.

سوف نلتقي مجددا في العام المقبل. وأشكركم جزيل الشكر على دعائكم.

نهاية الخطاب – الساعة 10:02 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة